

تكوين باعث الأفعال الجسدية للممثل

عندما يقوم الممثل على المسرح بالتحرك (مثلا) من منطقة أسفل يمين المسرح إلى أعلى وسط المسرح يجب أن يكون هناك باعث مقنع لهذه الحركة أو أية حركة أخرى يؤديها فإذا أشار إليه المخرج (مثلا) بالتحرك ثلاث خطوات نحو اليمين دون أن يوضح له باعث تلك الحركة ودون ان يكشف هو شخصيا في تلك اللحظة دافعا مقنعا لها عندئذ تصبح تلك الحركة خالية من اي معنى. فإذا عجز المخرج عن ايجاد باعث قوي للحركة لدى الشخصية ينسجم مع مشاعرها الذاتية ومع الموقف الذي تعيش فيه بل وحتى عندما تقتضي حرفة الإخراج أو التمثيل بضرورة أدائها. عندئذ تصبح هذه الحركة ليست فقط عديمة الجدوى وإنما تخلق أيضا لدى المشاهد بلبلة بسبب انعدام القناعة بدوافعها المنطقية ويقول (جون يوين) حول هذا الموضوع... أن أحاديثنا في الحياة الاعتيادية تكون مصحوبة بألاف من الحركات التي لها علاقة قليلة بالتعبير عن الأمزجة والمشاعر فإذا راقبت شخصا تعرفه جيدا لبضع دقائق متوالية فأعتقد أنك تستغرق لأنك سترى كيف أنه يبدو مضطربا وأنت ستذهل لكثرة حركاته الجسمية ولكن عندما تمثل على المسرح عليك ان تخضع نفسك الى نظام يتعلق بموضوع الحركة لأنه حالما ترفع الستارة فأن كل حركة تقوم بها تكون معرضة لمراقبة مئات العيون التي تبحث عن معنى لكل شيء تؤديه.

وعليه الحركة و(الإيماءة) ينبغي أن تمتلك التبرير والقصد وعلى الممثل الذي يقوم بالتدريب على دوره عليه أن يسأل نفسه باستمرار لماذا يقوم بكذا وكذا حركة فإذا كانت تلك الحركة لا تتبع عن أيمان داخلي يوقف حدوثها وتهمل هذه الحركة. على ضوء ما تقدم يجب على الممثل أن يركز بصورة مبكرة على السبب الذي يكمن وراء كل حركة من حركاته وعلى الهدف الذي الذي يمنح كل حركة الشكل والمعنى وأن يؤدي الممثل كل حركة تحت تأثير باعث داخلي قوي ووجود سبب جوهري منطقي يحمله على القيام بتلك الحركة.